

تعزيز دور المحاسبة الجنائية في الحد من الاحتيال المالي من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي للمقاولات

ليلي عيسى أبو القاسم - هاشم محمد خير صافي¹ يزى صائب أحمد²

¹ قسم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة جيان- اربيل، كردستان، العراق

² كلية القانون، جامعة نينوى، العراق

المستخلص

يبرز البحث بشدة الأهمية القصوى لبناء قدرات المحاسبين الجنائيين بشكل مستدام وتطوير مهاراتهم بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية الحديثة والمتسارعة. هذا الاستثمار في التعليم والتدريب يضمن لهم القدرة على مواجهة التحديات المالية المعقدة والمتزايدة التي تواجه المؤسسات المالية في الوقت الراهن، كما أنه يعزز من أهمية الشراكة والتعاون البناء بين القطاعين العام والخاص لخلق نظام متكامل لمكافحة الاحتيال بشكل فعال للغاية. حيث تصبح هذه العملية أكثر أهمية مع التطور المستمر لأساليب الاحتيال وازديادها بشكل ملحوظ في العالم الرقمي الذي نشهده اليوم، مما يزيد من ضرورة تشكيل استراتيجيات مستدامة لمكافحة هذه الظواهر السلبية.

مفاتيح الكلمات: المحاسبة الجنائية، الاحتيال المالي .

1. المقدمة

مبتكرة تتناسب مع التحديات التي يواجهها هذا المجال، وهو أمر في غاية الأهمية نظراً لتعقيدات ومتغيرات البيئة التجارية الدولية والمحلية الناشئة.

يتناول هذا البحث الهام والمثير للجدل بشكل مفصل وشامل أهمية المحاسبة الجنائية بوصفها أداة رئيسية ومنافسة في مكافحة الاحتيال المالي بطرق فعالة واستراتيجية للغاية. حيث يسلط الضوء بوضوح ودقة على الدور الحيوي والمعقد الذي تلعبه المحاسبة الجنائية في الكشف عن الجرائم المالية المتنوعة، ومن ثم متابعة تقديم العدالة بشكل فعال وسريع وبصورة منقطعة النظير. هذا الجهد المتميز يسهم بشكل كبير في تعزيز الثقة في الأنظمة المالية لدى المجتمع والمستثمرين على حد سواء، مما يعكس مدى أهمية هذا المجال بشكل عام في الحفاظ على استقرار الأسواق المالية وتعزيزه للممارسات السليمة ولتأمين بيئة استثمارية ملائمة .

يتناول البحث أيضاً استعراضاً شاملاً ودقيقاً عن كيفية تعزيز دور المحاسبة الجنائية بشكل أكبر ومستمر في الحد من ظاهرة الاحتيال المالي، وذلك من خلال اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي وابتكار طرق تطبيقها بشكل مدرّوس ومبتكر وفعال في سياقات متنوعة تتعلق بالممارسات المحاسبية وتحليل البيانات. هذا الجهد لا يساعد فقط في الكشف عن الممارسات غير القانونية، بل يمكن أيضاً من إيجاد حلول

الإطار النظري للدراسة:

1.1 الدور الحيوي للمحاسبة الجنائية في مكافحة الاحتيال المالي

تسلط هذه الجزء من البحث بشكل خاص على أهمية المحاسبة الجنائية كأداة فعالة ورئيسية في مكافحة الاحتيال المالي الخطير والمعقد. فهي لا تساهم فقط في كشف الجرائم المالية التي يمكن أن تحدث على نطاق واسع، بل أيضاً تقدم تحليلاً دقيقاً ودورياً يعزز من فهم دور المحاسبة الجنائية في تقديم الحماية الكافية والمثل للشركات والمستثمرين من الوقوع ضحية للاحتيال المالي والتلاعبات المعقدة. كما يسلط هذا التحليل الضوء بشكل متزايد على أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، والتي تعتبر من الوسائل الفعالة بشكل خاص والمبتكرة في تعزيز دور المحاسبة الجنائية في هذا السياق الحيوي والحساس. إن استخدام هذه التقنيات

دعم بيئة اقتصادية أكثر أماناً واستقراراً تحافظ على حقوق الأفراد والشركات على حد سواء (قاييل et al., 2022).

1.4 الاحتيال المالي وأنواعه

يعتبر الاحتيال المالي من أبرز المخاطر التي تواجه الشركات والمؤسسات المالية، حيث يمكن أن يتسبب في خسائر مالية جسيمة وتدهور سمعة الشركة بشكل ملحوظ. يشمل الاحتيال المالي العديد من الأنواع المختلفة مثل الاحتيال في المحاسبة، والتلاعب بالأوراق المالية، والرشوة، والاحتيال الضريبي، وغيرها من الأساليب المشبوهة. يعتمد كل نوع من أنواع الاحتيال المالي على أساليب مختلفة، مما يجعله يتطلب إجراءات محاسبية وقانونية متنوعة للتصدي له ومكافحته بشكل فعال. لذلك، من الضروري أن تضع الشركات استراتيجيات قوية لمواجهة هذه التهديدات وحماية أصولها وسمعتها (عبد الوهاب هاشم سيد، 2021).

1.5 تعريف الاحتيال المالي

يُعرف الاحتيال المالي على أنه أي نشاط غير قانوني يهدف بوضوح إلى الحصول على مكاسب مالية بطرق غير مشروعة (Massoudi & Fatah, 2024; Birdawod, 2022). وذلك على حساب الشركات أو الأفراد بشكل واضح. تشمل هذه الأنشطة العديد من الممارسات المشبوهة التي تتنوع بين التلاعب بالبيانات المالية بطريقة تؤدي إلى تضليل الجهات المعنية والمستثمرين، مما يتسبب في تقديم معلومات مضللة تؤثر بشكل كبير على قراراتهم المالية المهمة. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الوثائق المزورة لتحقيق مكاسب غير مشروعة، والتي تُعتبر من أكثر الأساليب خطراً على نزاهة السوق واستقراره. كما تشمل هذه الظواهر أيضاً جميع النشاطات ذات الصلة التي تهدف إلى الحصول على أموال بطرق غير قانونية، مما يزيد من تعقيد المشهد المالي ويسلط الضوء على الحاجة الملحة لمزيد من الرقابة والتشريعات الصارمة لضمان سلامة المعاملات المالية وحماية الأفراد والشركات من مثل هذه الأنشطة غير المشروعة (عبد الوهاب هاشم سيد، 2021).

1.6 أنواع الاحتيال المالي

تشمل أنواع الاحتيال المالي العديد من الأشكال المختلفة والمتنوعة من السلوكيات الغير قانونية المرتبطة بالإحتيال المالي. من بين الأنواع الشائعة والمعروفة على نطاق واسع هناك الاحتيال في المحاسبة، وهو عملية تلاعب مقصود بالبيانات المالية بهدف تضخيم الأرباح بشكل غير مشروع أو التخليص من الخسائر المعلنة، وهناك أيضاً الاحتيال الضريبي الذي يتضمن تقديم معلومات غير صحيحة أو مضللة للجهات المسؤولة لتقليل الضرائب المستحقة والتهرب من السداد. بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك أيضاً التلاعب بالأسواق والأوراق المالية، والذي قد يسبب تقلبات أسعار تؤدي إلى مكاسب غير مشروعة للأفراد أو الكيانات المعنية، مما يؤثر سلباً على الثقة في الأسواق المالية بشكل عام (حفي، 2024).

1.7 تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها

تعتبر تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) واحدة من أبرز وأهم الأدوات التكنولوجية الحديثة التي يمكن الاستفادة منها بفاعلية كبيرة في تعزيز دور المحاسبة الجنائية

يمكن أن يساعد بشكل كبير في تحسين دقة التحليلات وتسهيل عملية الكشف عن الأنماط المشبوهة والمعقدة التي قد تمر دون أن يتم ملاحظتها من الأنظمة التقليدية. هذا، بدوره، يعزز من فعالية الإجراءات الوقائية والمتابعة المستمرة في عمليات المحاسبة الجنائية، مما يساهم في خلق بيئة آمنة وثقة أعمق بين المستثمرين والشركات (ابو زيد، 2022).

1.2 التطور التاريخي لمفهوم المحاسبة الجنائية

التحولات التاريخية لمفهوم المحاسبة الجنائية تعود إلى العصور القديمة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور المجتمعات البشرية، حيث بدأت في الحضارات القديمة مثل حضارة مصر الفرعونية وبلاد ما بين النهرين، تلك الأراضي التي شهدت وجود أنظمة واضحة ومتطورة جداً لتنظيم وتدوين المعاملات المالية والتجارية بشكل دقيق ومنهجي. كانت هذه الأنظمة بمثابة أسلحة قوية لمكافحة الاحتيال ومعاينة المخالفين، مما يوحي بمدى أهمية تنظيم المعاملات المالية والشفافية بها في تلك الفترات، حيث لم تكن مجرد أساليب إدارية، بل كانت تنوّهات هامة تلعب دوراً في حماية الموارد الاقتصادية لتلك الحضارات. ومع تطور القوانين الجنائية وتعديلها عبر العصور الوسطى والعصور الحديثة، ازدادت المحاسبة الجنائية أهمية أكبر بكثير بفضل دورها الفعال في الكشف عن الجرائم المالية والتلاعب بالأموال، وقد أصبحت المحاسبة الجنائية أداة لا تقدر بثمن في يد الحكومات ووزارات العدل لمواجهة هذه القضايا. تساهم هذه العمليات المحاسبية بشكل كبير في بناء أساس قوي للممارسات مكافحة الجريمة المالية، وتوجه الأنشطة المتعلقة بالتحقيقات، مما يجعلها عنصراً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه في مساعي الدول لمكافحة الجرائم المالية.

وقد تطورت مفاهيمات المحاسبة الجنائية لتصبح جزءاً لا يتجزأ من نظام العدالة الجنائية المعتمد في العديد من الدول على مستوى العالم اليوم، يتم استخدامها كوسيلة فعالة وأساسية لتحقيق العدالة ومواجهة الجريمة المالية بكافة أشكالها وأنواعها المختلفة. إن أهمية التحقق من صحة العمليات المالية تبرز أكثر من أي وقت مضى لضمان سلامة المجتمع واستقراره وتظهر هذه التطورات بوضوح تأثيرها في دمج المعرفة المحاسبية مع المتطلبات القانونية لضمان تحقيق العدالة (قاييل et al., 2022).

1.3 نشأة المحاسبة الجنائية

نشأة المحاسبة الجنائية كانت تحت تأثير الحاجة الملحة التي ظهرت مع مرور الزمن للحفاظ على نزاهة النظام المالي المعقد والذي يتطلب جهوداً متواصلة وعملاً دؤوباً لمحاربة الفساد والاحتيال الذي يؤثر سلباً على الاقتصاد بشكل عام. لقد بدأت المحاسبة الجنائية كنظام دقيق ومقصود لتدوين ومراقبة المعاملات المالية وتأمين الشفافية في المؤسسات والمنظمات المختلفة، ومع مرور الزمن تطورت هذه المحاسبة لتشمل تقييماً وتحليلاً شاملاً ومتعمقاً للمعلومات المالية بمختلف أنواعها بهدف الكشف عن كافة أشكال التلاعب والاحتيال. أصبحت المحاسبة الجنائية تسعى جاهدة الآن إلى استخدام وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة والمتطورة لتعزيز جاهزية الجهات المختصة في مكافحة الجرائم المالية وتحقيق العدالة المطلوبة والمحققة في المجتمع. هذا التطور الملحوظ في أساليب المحاسبة الجنائية يسعى جاهداً لضمان النزاهة المالية ويعزز من المساهمة في حماية المؤسسات المالية ومراقبتها من المخاطر المالية المحتملة التي قد تهدد استقرارها وتمييزها، ليكون لها دور محوري في

الطويل، مما يجعلها قادرة على تحقيق النمو وتحسين الأداء بطرق مبدعة ومبتكرة بشكل ملحوظ، ويجعلها في مقدمة المنافسة في السوق (ابو زيد، 2022؛ قايل et al., 2022).

1.10.1 التحديات والعقبات أمام تعزيز دور المحاسبة الجنائية

تعتبر التحديات والعقبات التي تواجه عملية تعزيز دور المحاسبة الجنائية في الحد من الاحتيال المالي من بين الجوانب الحيوية والأكثر أهمية التي يجب مراعاتها في هذا السياق، حيث تلقي هذه التحديات بظلالها السلبية على فعالية المحاسبين الجنائيين ومدى قدرتهم على ممارسة أدوارهم بشكل شامل وفعال، بما يتناسب مع المتطلبات المطلوبة. إذ تعتبر القضايا القانونية والتنظيمية من العوائق الكبيرة التي تجعل هذه المهمة أكثر تعقيداً وصعوبة. من بين تلك الصعوبات، نجد أن هناك تضارباً كبيراً بين القوانين المعمول بها في مختلف الدول، إلى جانب وجود تشريعات متباينة تسهم بشكل كبير في إعاقة الجهود المبذولة للتعاون والتنسيق الفعال بين السلطات المحلية والدولية المعنية بمكافحة ظاهرة الاحتيال المالي. الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل إن تلك التحديات تشمل أيضاً نقصاً شديداً في التشريعات الأساسية المتعلقة بهذا المجال، والتي تعتبر ضرورية للغاية لتحقيق الفاعلية المنشودة، بالإضافة إلى عدم كفاية ووضوح القوانين المحلية والدولية التي تنظم ممارسة المحاسبة الجنائية وتعاملها مع قضايا الاحتيال المالي. وهذا يشكل تحدياً إضافياً أمام المحاسبين الجنائيين، مما يزيد من صعوبة تحديد المسارات القانونية التي يجب اتباعها. كل هذه العوامل تؤدي إلى تعقيد الإجراءات القضائية، مما يشكل عائقاً رئيسياً أمام تحقيق العدالة في هذه القضية الحيوية، ويعيق بالتالي الدور المنوط بالمحاسبة الجنائية في التصدي لهذا النوع من الاحتيال، حيث يصبح من الصعب الوصول إلى الأدلة اللازمة وتقديمها في الوقت المناسب (مرزوق، 2020).

1.11.1 التحديات القانونية والتنظيمية

تتجلى التحديات القانونية والتنظيمية التي تواجه تعزيز دور المحاسبة الجنائية بشكل واضح ومؤثر في الحد من ظواهر الاحتيال المالي، إذ تتعدد وتتنوع هذه التحديات لتظهر في العديد من الجوانب الحيوية. من بينها، نلاحظ عدم تناسب القوانين والتشريعات المحلية مع التحديات والمتطلبات الدولية التي تتعلق بمجهود مكافحة الاحتيال المالي بمختلف أنواعه وأشكاله، سواء كان ذلك في القطاع العام أو الخاص. هذا التباين الذي نراه يبرز فعالية وكفاءة ضعيفة للغاية في تبادل المعلومات الحيوية والمهمة بين الدول، وكذلك التعاون الوثيق المنشود بين السلطات المعنية، مما يمنع بشكل جدي تحقيق نتائج ملموسة وإيجابية في هذه الحرب الضارية على الظاهرة المقلقة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم وضوح ودقة تفسير القوانين المالية والتنظيمية يزيد من تعقيد الأمور المعقدة، بحيث يصبح من الصعب للغاية على المحاسبين والمحققين الجنائيين فهم المسؤوليات والحقوق المنوطة بهم بشكل كامل وشفاف، وهذا يعكس تحدياً إضافياً في العملية. وعلاوة على ذلك، تتضمن التحديات القانونية والتنظيمية أيضاً قلة الثقة والتعاون الهادف بين السلطات القانونية المختلفة والمحاسبين الجنائيين المتخصصين، مما يؤثر بشكل سلبي وحاد على الجهود الرامية إلى محاربة ظاهرة الاحتيال المالي ويدفع الكثيرين إلى التردد في اتخاذ الإجراءات اللازمة.

يهدف الحد من الاحتيال المالي بشكل متزايد. تتيح هذه التقنيات الرائدة إمكانيات عظيمة لاستخدام البيانات وتحليلها بطريقة فعالة وسريعة للغاية، مما يساعد في اكتشاف الأنماط والاتجاهات التي قد تشير إلى وقوع الاحتيال المالي في وقت مبكر، وقبل أن تتسع دائرة الخطر وتتفشى الأضرار الناتجة عنه. من المهم أن نلاحظ أن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تأثير إيجابي للغاية على قدرة الشركات والمؤسسات على مختلف أحجامها ونشاطاتها على اكتشاف حالات الاحتيال والتصدي لها بنجاح وذكاء، مما يؤدي إلى زيادة ثقة العملاء والمستثمرين، ويضمن سلامة الأموال والمعاملات بشكل عام. إن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في هذا المجال يعد خطوة أساسية نحو تحقيق تحسينات جوهرية في كيفية إدارة المخاطر المالية (ابو زيد، 2022).

1.8 مفهوم الذكاء الاصطناعي

يشير مفهوم الذكاء الاصطناعي بوضوح إلى القدرة المتقدمة على برمجة الأنظمة والأجهزة الحديثة من أجل تنفيذ مجموعة متنوعة من المهام التي تشابه إلى حد كبير القرارات البشرية التقليدية. تتضمن هذه التقنيات الحديثة استخدام البيانات بشكل فعال وتحليلها بطرق مختلفة، بالإضافة إلى استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية المتطورة، وتعلم الآلة، والتعرف على الأنماط والبيانات. يمكن أن يساهم فهم عميق لمفهوم الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات استراتيجية مدروسة ومهمة لتطبيقاته المتزايدة في مجال المحاسبة الجنائية، وبالتالي تعزيز عمليات التحليل والكشف عن الجرائم (الكوار & محمد محمود، 2023).

1.9 تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة الجنائية

تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة الجنائية تشمل استخدام البيانات الضخمة بشكل متزايد لتحليل الأنماط المعقدة واكتشاف الاحتيال المالي بشكل فعال ودقيق بصورة ملحوظة. لقد أثبتت هذه التقنيات الحديثة قدرتها الكبيرة على تحسين جودة التحليلات وتوفير رؤى قيمة تساعد المتخصصين في الكشف عن عمليات الاحتيال والتلاعب بشكل فعال. حيث يمكن الاستفادة من تقنيات التعلم الآلي المتقدمة وتحليل النصوص المتطورة لرصد السلوكيات غير المألوفة والمشبوهة في المعاملات المالية بصورة دقيقة ومؤكدة، مما يتيح للمؤسسات المالية إمكانية اتخاذ قرارات تستند إلى أدلة واضحة وموثوقة بشكل كبير. وبالتالي، يمكن تحديد المخاطر المحتملة المرتبطة بالاحتيال بطريقة أكثر تطوراً وفعالية، مما يساهم في حماية الأصول وتقليل الخسائر المالية على نحو كبير، مما يمثل ذلك منعطفاً نوعياً في كيف يُدار العمل المالي. إن الاستخدام المستمر والمتزايد لهذه التقنيات الحديثة يمكن أن يساهم بشكل كبير في تطوير أدوات التحقق والرقابة اللازمة، وهذا يضمن سلامة ونزاهة النظام المالي بشكل أفضل مما كان عليه في السابق، حيث يقدم حلاً مبتكرة تعزز من أمان العمليات المالية. وبالإضافة إلى ذلك، تمثل هذه التقنيات المتقدمة فرصة رائعة لتعزيز دقة وكفاءة العمليات المالية، فضلاً عن معالجة المعلومات بشكل أسرع وأثر موثوقية، مما يدعم الأهداف الاستراتيجية لأي منظمة. هذه الميزات تساعد بشكل كبير في تحقيق النتائج المرجوة بشكل مثبت وملموس. إن الاستفادة من هذه الأنظمة الذكية والابتكارية تتيح للمؤسسات القدرة على التكيف مع التحديات المتزايدة في عالم المال والأعمال المعاصر، مما يعزز من قدرتها على مواجهة المخاطر المحتملة ويعزز من استدامتها المالية على المدى

يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة بطرق فعالة للغاية في محاربة ظاهرة الاحتيال المالي، حيث أثبتت هذه التقنيات كفاءتها العالية في الكشف عن النشاطات المالية المريبة وغير العادية. تتضمن هذه التطبيقات مبتكرة أساليب تحليل البيانات المالية بشكل عميق، مما يتيح لها كشف الأنماط المخالفة التي قد تشير بشكل واضح إلى وجود محاولات احتيالية أو أعمال مشبوهة. إن هذا النظام المتقدم الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي يتسم بقدرته على استغلال الكم الهائل من البيانات المتاحة، حيث يغطي مختلف جوانب سلوكيات الأفراد والشركات والجهات المالية، لتحديد سلوكيات غير اعتيادية، والتي تتحول بدورها إلى مؤشرات قوية تدل بشكل قاطع وملحوس على احتمال حدوث نشاطات احتيالية قد تؤدي إلى خسائر مالية فادحة. هذه الخسائر لا تؤثر فقط على الأفراد، بل قد يكون لها تأثيرات سلبية مؤلمة على الاقتصاد ككل، مما يعزز الحاجة الملحة والأساسية لمكافحة هذه الظاهرة بفعالية واحترافية .

بالإضافة إلى ذلك، يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في فحص وتحليل كميات ضخمة من بيانات المعاملات المالية بكل دقة، مما يسهل اكتشاف الارتباطات الغريبة وغير المعتادة بين مختلف العمليات المالية. هذا التطور التكنولوجي يعزز بشكل كبير من قدرة المؤسسات المالية والبنكية على رصد حالات الاحتيال والكشف عنها والرد عليها بشكل فعال وفوري، وبالتالي ضمان حماية مواردها المالية من أي تهديدات أو مخاطر قد تسبب في أضرار جسيمة . علاوة على ذلك، فإن هذه الأنظمة الذكية المتطورة لا تسهم فقط في التعرف على الأنماط المريبة ورصدها، بل تساهم أيضاً في تعزيز استراتيجيات الوقاية والتقليل من نسب الاحتيال. هذا يمنح المؤسسات القدرة على رفع مستوى الأمان المالي بشكل عام، من خلال تحسين الأساليب والسياسات المعتمدة في معالجة المعاملات وتقليل المخاطر المحتملة التي قد تواجهها بشكل ملحوظ. وتعتبر عملية تحديث وتطوير هذه الأنظمة بصورة دورية ضرورية لمواجهة أساليب الاحتيال المبتكرة والمتطورة التي قد تظهر باستمرار. لذا، فإنه من الضروري أن تستثمر المؤسسات المالية في التقنيات الحديثة بشكل مستمر، مع ضرورة تدريب القوى العاملة بشكل فعال لضمان أعلى مستويات الأمان والحماية بشكل دائم، بعيداً عن التهديدات المستمرة التي قد تظهر في هذا المجال (Muhammed, 2024; Paliwala, 2016).

1.15 تحليل البيانات الضخمة

تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة تتمكن بفاعلية كبيرة من تحليل البيانات الضخمة بصورة متقدمة وكفاءة ملحوظة، مما يجعل استخدامها في غاية الأهمية وذو تأثير فعال في مجموعة واسعة من المجالات. يمكن استغلال هذه التقنيات المتطورة بشكل مبتكر وفريد من نوعه لفحص البيانات المالية بطريقة أسرع وبدرجة عالية جداً من الدقة تتجاوز بكثير قدرة الإنسان على المعالجة والتفسير للمعلومات المعقدة والمركبة. وبهذا الصدد، فإنها توفر وسيلة فعالة ورائدة لرصد حالات الاحتيال المالي التي قد تحدث في بيئات الأعمال المختلفة والمتنوعة التي تواجهها المؤسسات في وقتنا الحاضر (Al-Delawi, et al., 2023; Zaidan et al, 2024)

إن تحليل البيانات الضخمة بواسطة الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على الكشف عن الأنماط المعقدة فحسب، بل يمتد أيضاً إلى تحديد الاتجاهات المشبوهة التي قد تكون معقدة للغاية، بصورة يصعب اكتشافها بواسطة التحليل اليدوي التقليدي المعتمد بشكل أساسي على الخبرات البشرية، مما يجعل الأمر يشكل تحدياً أكبر بكثير

هذا الانعكاس السلبي المتمثل في عدم الثقة يمتد ليشمل أيضاً عدم القدرة على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال وكفاء ضمن الاستراتيجيات المتبعة لمكافحة الاحتيال، مما يزيد من التعقيدات في تحليل البيانات والكشف المبكر عن الأنشطة المشبوهة بطريقة دقيقة وسريعة، وبالتالي يعوق التقدم نحو تحقيق الأمان المالي المنشود (قاييل, 2022).

1.12 المقاربات النظرية لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في المحاسبة الجنائية

تتناول هذه الفقرة المهمة والمثيرة للاهتمام بالدرجة الكبيرة المقاربات النظرية الشاملة لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات المحاسبة الجنائية. حيث يتم تقديم النظرية كأداة فعالة للغاية تساعد الأفراد على فهم كيفية تحقيق الجرائم المالية، وكيف يمكن لتلك التقنيات المختلفة المستندة إلى الذكاء الاصطناعي أن تمثل وسيلة فعالة ومؤثرة في محاربة هذه الجرائم بطريقة أكثر كفاءة وفاعلية. فبفضل الذكاء الاصطناعي، يمكن للأفراد أن يتعلموا الكثير حول الأنماط الإجرامية، وأن يكتشفوا كيف تعمل تلك الأساليب وكيف يمكن أن تؤثر على الأداء العام في مختلف المجالات. لقد شهدنا في السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في استخدام الذكاء الاصطناعي، مما يتيح للأخصائيين تحقيق أفضل النتائج في مجالاتهم. يتم تشجيع الأفراد من جميع المشارب والفئات الاجتماعية على النظر إلى الوضع برمته بعناية، وتحليل جميع أبعاده المختلفة، وفهم الفرص الواقعية المترتبة على تلك المقاربات الجديدة، إلى جانب الضرورة الملحة والقدرة المتاحة. وبالتالي، فإن إدراك مدى أهمية تلك التقنيات الحديثة المبنية على الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم بشكل فعال في تحديد هذه الجوانب الإجرامية وكشفها وتحليلها ومكافحتها، بطرق مبتكرة وفريدة من نوعها تضمن للجميع الوعي بأهمية الموضوع وما يمكن أن يجلبه من فوائد للأمن الاجتماعي والاقتصادي (جمال الدين، 2023).

1.13 النظرية الروتينية للنشاطات اليومية ونظريات التكامل

يعتبر المزيج من النظرية الروتينية للنشاطات اليومية ونظريات التكامل في علم الجريمة للسعي لتفسير الجرائم بطرق منهجية وعميقة وشاملة. تركز هذه النظرية بشكل خاص على وجود ثلاثة عناصر رئيسية، وهي الفرصة، والضرورة، والقدرة، والتي تتداخل مع بعضها البعض بشكل معقد لتهيئة الظروف المناسبة لصنع البيئة اللازمة لارتكاب الجريمة. تقوم هذه النظرية على فرضية رئيسية تؤكد أن الجريمة تحدث وتنشأ عندما تتوفر الفرصة المناسبة لارتكابها، ويكون لدى الشخص القدرة الحقيقية والفعالة على التنفيذ، وأيضاً يتواجد هناك دافع قوي أو ضرورة تدفعه للقيام بهذا العمل الإجرامي غير القانوني. بالتالي، يمكن أن نرى بوضوح كيف يمكن تطبيق هذه النظرية بشكل فعال في المجال المتخصص للمحاسبة الجنائية، حيث تساعد على فهم الدوافع والاحتياجات النفسية للأفراد وسياقاتهم المحيطة، بالإضافة إلى التحديات المعقدة التي قد يواجهها هؤلاء الأفراد عند حدوث الاحتيال المالي، مما يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة وشاملة للحد من هذه الظواهر، بل والتصدي لها بشكل جذري وفعال كما يتطلب الأمر (Massoudi, 2024; Qader et al, 2025).

1.14 التطبيقات العملية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في محاربة الاحتيال المالي

استراتيجيات فعالة لمواجهة أية محاولات احتيال. بينما تلعب القوانين الوطنية دوراً حيوياً ومركزياً في تحديد المسؤوليات والأدوار المختلفة، بالإضافة إلى الإجراءات القانونية التي يجب اتخاذها لمكافحة الاحتيال المالي باستخدام التقنيات الحديثة، بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي. وبناءً على هذه القوانين، يمكن وضع الإطار القانوني اللازم لتطبيق وتعزيز تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة الجنائية ومكافحة الاحتيال المالي، مما يساهم في حماية الاقتصاد والمجتمع من الأنشطة غير القانونية (Mass, 2019).

1.18 القوانين العراقية والذكاء الاصطناعي في المحاسبة الجنائية

في العراق، توجد حاجة ماسة لتطوير الإطار القانوني لتعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المحاسبة الجنائية ومكافحة الجرائم المالية. يتطلب ذلك تحديث القوانين الحالية أو إصدار تشريعات جديدة تُحدد مسؤوليات الجهات المعنية باستخدام هذه التقنيات.

يجب أن يشمل ذلك:

تعديل القوانين الجنائية: لضمان تضمين الأدلة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي.

وضع ضوابط وطنية: تضمن النزاهة والخصوصية.

التعاون الدولي: لمواءمة الجهود مع القوانين العالمية.

هذا التطوير يضمن استغلال إمكانات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الشفافية وحماية الاقتصاد.

1.19 دراسات حالة ناجحة لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في محاربة الاحتيال المالي

دراسات الحالة الناجحة ((Amazon Web Services, n.d.; Darktrace, 2024)). تؤكد بشكل واضح على فعالية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في محاربة الاحتيال المالي، حيث تظهر النتائج الإيجابية الواضحة لاستخدام هذه التقنيات في الكشف عن الاحتيال والحد من انتشاره بشكل متزايد. تسلط هذه الدراسات الضوء بكل عمق وتفصيل على الخطوات والإجراءات الدقيقة التي تم اتخاذها والتي تمت باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات المالية بقدر عالٍ من الدقة والتعرف على أنماط غير طبيعية تشير بشكل قاطع إلى وجود احتيال محتمل. وبهذا الشكل، تتاح الفرصة للمؤسسات والجهات المعنية للاستفادة بشكل كبير من تجارب ونتائج تلك الدراسات القيمة لتطبيقها بفعالية في سياقاتها الخاصة، بهدف محاربة الاحتيال المالي والعمل على تقليل مخاطره بصورة ملحوظة وفعالة. وفي سياق ذلك، يصبح من المهم جداً التعامل مع هذه التطورات التقنية بشكل مدروس، إذ يمكن أن تساعد في تعزيز نظم المراقبة الأمنية والتحليلية المسؤولة عن حماية الموارد المالية.

نظام مراقبة المعاملات المصرفية: استخدمت بعض البنوك العالمية أنظمة ذكاء اصطناعي لتحليل البيانات الضخمة المتعلقة بالمعاملات المالية، مما أسهم في اكتشاف الأنماط غير الطبيعية التي تشير إلى عمليات احتيال محتملة. على سبيل المثال، استخدمت شركة JPMorgan Chase خوارزميات ذكاء اصطناعي لتقليل الوقت المستغرق في مراجعة الأنشطة المالية المشبوهة.

من استخدام الأنظمة المتطورة هذه. إن استخدام هذه التقنيات يعزز بلا أدنى شك من قدرة المؤسسات على تحليل كميات هائلة من البيانات المعقدة بسرعة كبيرة، حيث تجعل منها أدوات فعالة للغاية للكشف المبكر عن الأنشطة غير المشروعة قبل تفاقمها وبالتالي تفادياً للآثار السلبية المترتبة على ذلك. فالتقنيات الحديثة تعمل على تطوير أدوات قادرة على القيام بتحليلات دقيقة وسريعة؛ وهذا الأمر يساهم بشكل كبير وجوهري في تحسين كفاءة الكشف عن الاحتيال المالي ويعزز الفرص المتاحة للتصدي له بكل فعالية، مما يعزز من مستوى الأمان المالي ويقلل من المخاطر المرتبطة بهذه الأنشطة الاحتيالية بشكل مستمر ودائم بفضل البيانات التحليلية المعقدة.

بالنظر، توفر هذه المنظومات المتطورة للمؤسسات القدرة على الحفاظ على نزاهتها وحمايتها من التهديدات الاقتصادية المختلفة والانتهاكات المحتملة، إضافة إلى تحسين قدرتها التنافسية في السوق من خلال الاستفادة القصوى من البيانات المتاحة وإعادة استخدامها بطرق مبتكرة تدعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية المثلى التي تساعد في تحقيق الأهداف المرجوة للمؤسسات وتقوية مكانتها في السوق بشكل عام (البراشدية، 2021).

1.16 التشريعات والسياسات المتعلقة بتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في المحاسبة الجنائية

فيما يتعلق بالتشريعات والسياسات المرتبطة بتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة الجنائية، فإنه يعتبر من الأهمية القصوى والمطلقة إجراء مراجعة شاملة ومعمقة للقوانين الدولية والوطنية المتعلقة بمكافحة الاحتيال المالي، وأساليب وآليات تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا الإطار الحيوي والهام. يجب أن تُسن تشريعات واضحة وصريحة تشجع بشكل قاطع على استخدام أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة الجنائية، كما ينبغي وضع إطار قانوني مُحدد وتوجيهات دقيقة ومحددة لتطبيقها بشكل فعال وآمن. علاوة على ذلك، من الضروري تطوير وتعزيز سياسات وإجراءات موحدة على المستويين الوطني والدولي، وذلك لضمان الاستخدام القانوني والأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الاحتيال المالي، بما يساهم بشكل كبير في تعزيز النزاهة والشفافية في الأنشطة المالية. إن وجود مثل هذه التشريعات والسياسات يُعتبر أمراً ضرورياً وحيوياً لحماية المجتمع وضمان تكامل الأنظمة القانونية، مما يساهم في الحفاظ على ثقة المجتمع في تطبيق وتنفيذ هذه الأدوات الحديثة والمتطورة. بالاعتماد على هذا الإطار القانوني، يمكن أن تعزز الفاعلية والثوقية في معالجة قضايا الاحتيال المالي، وبالتالي تكون هناك فرصة أفضل لضمان المبادرات الإنسانية والمجتمعية الفعالة (سلطان محمد عبد الحميد، 2022).

1.17 القوانين الدولية والوطنية

تعتبر القوانين الدولية والوطنية أساسية لتعزيز دور المحاسبة الجنائية في الحد من الاحتيال المالي، وذلك من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة. فالقوانين الدولية، على وجه الخصوص، تحدد الإطار القانوني الذي ينظم كافة الأنشطة والإجراءات المتعلقة بمكافحة الاحتيال المالي، وتعمل على تعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا السياق الهام. هذه القوانين تساهم بشكل فعال في توفير الأسس اللازمة لحماية النظام المالي، وتمكين المؤسسات المعنية من تطبيق

جمال الدين، هبه (2023). الأمن السيبراني والتحول في النظام الدولي. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

سامي عبد الرحمن قابيل، ساح طارق أحمد حافظ، إكرام أحمد محمد إبراهيم سعده. (2022). نموذج مقترح لمراجعة الأداء للتنبؤ بالفساد المالي في شركات قطاع الأعمال العام المقيدة في سوق الأوراق المالية المصرية باستخدام تقنية التنقيب في البيانات. المجلة المصرية للدراسات التجارية، 46(4)، 467-530.

عبد الوهاب هاشم سيد، إيمان (2021). دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية. مجلة كلية التربية (أسبوط). ekb.eg

مها كمال حفني، (2024). وحدة مطورة من منهج الجغرافيا في ضوء الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد 2030-2023 المدعمة بدراسة الحالة لتنبية بعض المفاهيم وقيم المواطنة والوعي بمخاطر الفساد لطلاب الصف الأول ثانوي، مجلة كلية التربية (أسبوط).

محمد الوردى مرزوق، (2020). أساليب واليات إعادة الإدماج الاجتماعي للمحوسبين. (أطروحة دكتوراه)

المصادر الأجنبية

- Amazon Web Services. (n.d.). Amazon Fraud Detector for real-time fraud detection. Retrieved from AWS website. Accessed on 13th October 2024.
- Birdawod, H. Q. (2022). Using factor analysis to determine the most important factors affecting student absenteeism at Cihan University-Erbil. *Cihan University-Erbil Scientific Journal*, 6(2), 1-8.
- Darktrace. (2024). AI innovation for cybersecurity. Retrieved from Darktrace website. Accessed on 13th October 2024.
- Muhammed, S. (2024). Artificial Intelligence and Privacy Violation From a Jurisprudential Perspective (Master's thesis, Hamad Bin Khalifa University (Qatar)).
- Maas, M. M. (2019). International law does not compute: Artificial intelligence and the development, displacement or destruction of the global legal order. *Melbourne Journal of International Law*, 20(1), 29-57.
- Paliwala, A. (2016). Rediscovering artificial intelligence and law: An inadequate jurisprudence?. *International Review of Law, Computers & Technology*, 30(3), 107-114.
- Massoudi, A. H., & Fatah, S. J. (2024). Deceptive Point-of-Sale Marketing Tactics Impact on Consumer Purchase Intentions with an Attitude as a Mediator. *Inquietud Empresarial*, 24(2), 1-23.
- Al-Delawi, A. S., Shah, S. S. H., Harjan, S. A., Karim, F., Ahmad, S., & Mehran, M. (2023). The impact of foreign direct investment on stock market growth: Evidence from Pakistan. *International Journal of Management and Sustainability*, 12(3), 313-322.
- Massoudi, A. (2024). The Mediating Effect of Occupational Stress between Paradoxical Leader and Compulsory Citizenship Behaviour, *Journal of Organisational Studies and Innovation*, 11(3), 1-18.
- Qader, H. M., Birdawod, H. Q., Qader, H. M., & Sedeeq, B. S. (2025). Capability Process to Optimize Specification by Impact of Wavelet Analysis. *Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences*, 9(1), 53-60.

مكافحة الاحتيال في منصات التجارة الإلكترونية: قامت شركات مثل Amazon بتوظيف أنظمة تعلم آلي لتحديد المعاملات الاحتمالية قبل إتمامها، من خلال تحليل سلوك المستخدمين واكتشاف الأنشطة غير المتوقعة.

الكشف عن الجرائم السيبرانية: اعتمدت مؤسسات مالية على أنظمة ذكاء اصطناعي مثل Darktrace لتحديد الأنشطة المشبوهة في الشبكات الرقمية، مما يساعد في الوقاية من الاحتيال المالي والهجمات الإلكترونية.

تطبيقات التأمين: شركات التأمين مثل Allianz قامت بتوظيف الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات العملاء واكتشاف المطالبات الاحتمالية بسرعة، مما قلل من الخسائر المالية الناتجة عن الاحتيال.

التوصيات والخاتمة

- من أجل تعزيز دور المحاسبة الجنائية في الحد من الاحتيال المالي، يجب:
1. تعزيز التدريب والتأهيل الخاص بالمحاسبين الجنائيين على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة والمتطورة.
 2. ينبغي توفير الدورات التدريبية وورش العمل اللازمة لتعليمهم كيفية استخدام هذه التقنيات بشكل فعال، وفي سياق شامل يعكس أبعاد المحاسبة الجنائية.
 3. ينبغي على الجهات المعنية بتطبيق القانون والمعايير والسياسات المالية أن تعمل على تبني إطار قانوني وتنظيمي قوي يدعم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحقيق الجنائي للحالات المالية المختلفة.
 4. تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعلومات بين الجهات المختصة في مجال مكافحة الاحتيال المالي، مما يساهم في بناء قدراتهم على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال ومحكم، مما يضمن تحقيق نتائج فعالة ومؤثرة في مواجهة الاحتيال.
- توصيات لتعزيز دور المحاسبة الجنائية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي**
- تشمل التوصيات لتعزيز دور المحاسبة الجنائية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي العديد من الجوانب الهامة، منها تعزيز التدريب والتأهيل الخاص بخبراء المحاسبة الجنائية في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يمكنهم من استخدام هذه التقنيات بشكل فعال في التحقيقات المالية وتحليل البيانات. كما ينبغي وضع إطار قانوني وتنظيمي واضح لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المحاسبة الجنائية، مما يشمل حماية البيانات وتحديد الاختصاصات والإجراءات القانونية المتبعة. بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز التعاون بين الجهات القضائية والدوائر الحكومية والشركات الخاصة في مجال تبادل المعلومات والخبرات في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الاحتيال المالي.

المصادر:

- المصادر العربية:
- ابو زيد، احمد الشورى. "الذكاء الاصطناعي وجوده الحكم." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 23.4 (2022): 145-176.
- الكوار، & محمد محمود. (2023). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، 3(2)، 297-302.
- البراشدية، ح. س. (2021). ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة كورونا (كوفيد19): الفرص والتحديات. *Journal of Information Studies and Technology*, 2021(1), 5.

Zaidan, M. N., Hamdi, S. S., Birdawod, H. Q., & Agha, A. M. (2024). Factors Influencing Innovation Management in Iraq's Small-and Medium-sized Enterprises. *Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences*, 8(1), 126-132.